— ٧ —

وصبح يوم انبعث من بيت « المعلم خميس » صياح ينعى رب البيت وجباره العنيد .

فارق الحياة ، ومضت روحه إلى السماء تفتش عن مقر .

وهرعت جموع النائحات يندبن رجـــل « تفريحة » ، وقد توسطتهن فى حيرة وذهول ، تستجدى عينها دمعة تطفىء بها لوعة النفس ، فيستعصى عليها الدمع .

إنهـا تشعر بغائلة الوحدة تهصرها وتضنيها .

لم تحسب أن ساعة الفراق مرة المذاق .

أيموت « المعلم خميس » ؟

ذلك ما لم يكن لها على بال .

وبرز النعش فى حلته المهيبة يخطر ، ومن خلفه جمع المشيعين والمواســـين ، بينهم « أبو عزيزة » بساقه الفريدة ، يتحامل على عكازته ، ويرمق النعش بنظرات غامضة ، وهو يتمصص شفتيه ولسانه يتمتم :

الله يسامحك يا « معلم خميس » .

وعن كثب منه يدب الفتى « مدبولى » ويمسح عن عينيه دمعة